غِـيـدٌ عـلـى مـرآةِ حُـسْـنٍ تَـنـا فَـسْـنَ فَـأَذْرَيْـنَ دُمـوعَ الـخِـصَـامْ[1]

فلما وقفت على بيتي صاحب الترجمة هَممْتُ بأن أضرب على هذين، لكنّي رأيتهما قد اشتملا على ما لم يشتمل عليه بيتا المترجم له وذلك زيادة بكاء الغمام في المشبه، ومقابلتهما ببكاء الغواني في المشبه به، مع ذكر التنافس والخصام. ورأيت بعد نظم البيتين أن ما يقرب من معناهما في طيب السمر لِلحَيْمي، ولا أحفظه حال تحرير هذه الأحرف، ولا أحفظ قائله ولكنه لم يشتمل على ما اشتمل عليه البيتان المذكوران. ومات صاحب الترجمة في صفر سنة ٧٣٤ أربعٍ وثلاثين وسبعمائة، ورثاه ابن الوَرْدي بقوله: [من الكامل]

قَدْ كان نجمُ الدين شَمْساً أشْرَقتْ بِحَماةَ لِلدَّاني بها والقَاصي
عَدِمَتْ ضِيَاء بن العَديمِ فَانْشدَتْ مَاتَ المطيعُ فيا هَلاكَ العَاصي

وما أحسن من التورية في قوله في هلاك العاصي، لأن بحماة نهراً يُقال له العاصي.

(٣٤٩)

(عُمَرُ بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن أبي الخَيْر مُحمَّد بن مُحمَّد بن عبد اللَّه بن فَهْد)[2]

النجم القُرشيّ الهاشميّ المكّيّ الشّافعيّ المعروف كسلفه بابن فَهْد. ولد ليلة الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة ٨١٢ اثنتي عشرة وثمانمائة، ونشأ بها، فحفظ القرآن وكتاباً في الحديث أَلَّفه له والده. وشرع في قراءة فقه الإمام أحمد فحوَّله أبوه شافعياً، وحفظ النصف الأول من المنهاج وبعض الألفية لابن مالك، وبعض ألفية العراقي. وسمع في صغره بمكة على مشايخها والقادمين إليها كالمراغي، والجمال بن ظهيرة، والولي العراقي، وابن الجزري، والنجم بن حجي، والكازروني. وأجاز له جماعة من جهات شتّى، وأقبل على الطلب بنفسه، وتخرَّج بوالده، ورحل إلى القاهرة فسمع من أهلها، ولازم الحافظ ابن حَجَر، ودخل الشام فسمع على علمائها، ولازم الحافظ ابن ناصر، وسافر إلى القدس والخليل، وسمع ممّن هنالك، وطاف البلدان، وطوَّل الرحلة، وتردَّد في جميع مدائن مصر والشام وغيرهما، وكتب الكثير بخطّه، وسمع

(١) أَذْرَيْنَ: أَسَلْنَ.

(٢) ترجمته في: الأعلام: ٥/ ٦٢؛ الضوء اللامع: ٦/ ١٢٦؛ كشف الظنون: ٧؛ إيضاح المكنون: ١/ ٢١، ١٧٤، ٢/ ١١، ٤٨٥؛ هدية العارفين: ١/ ٧٩٤؛ معجم المؤلفين: ٧/ ٣١٨.

العالي والنازل، ومهر في الحديث، وصنّف فيه مصنفات، وخرّج لنفسه معجماً، وعمل مسلسلاً، وذيَّل على تاريخ مكة للتقي الفاسي، وله كتاب المُدلِّسين، ثم المخضرمين، ثم المُغيّر اسمهم، ثم المواخاة بينهم، ثم اللباب في الألقاب، ثم بذل الجهد في من سُمِّي بفهد وابن فهد، والمشارق المنيرة في ذكر بني ظهيرة. وله في كلّ بيتٍ من بيوت مكة المشهورة بالعلم مصنف، وله غير ذلك من المصنفات. ومات يوم الجمعة سابع شهر رمضان سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمانمائة.

(٣٥٠)

(عُمَرُ بن مُحمَّد السِّراج أبو حَفْص اليماني الزَّبيدي الشَّافعي)[١]

وَيُعرف بالفتى من الفتوة، وهو لقب أبيه. ولد سنة ٨٠١ واحدة وثمانمائة بزبيد، ونشأ بها وقرأ على الفقيه مُحمَّد بن صَالح، والشرف بن المُقرئ، ولازمه أتم ملازمة دهراً طويلاً، ثم انتقل إلى بلاد أصاب، فمكث ببعض قُراها، وارتحل إليه الطلبة، واشتغل بالتدريس والتصنيف وقصده الطلبة من الأماكن البعيدة، كل ذلك في حياة شيخه. ولما استولى عليّ بن طَاهِر على اليمن أكرم صاحب الترجمة ورتّب له من الوقف ما يكفيه، ثم قلّده أمر الأوقاف وصرفها لمستحقها والإذن في النيابة لمن لا يحسن المباشرة. وله تصانيف منها (مهمات المهمات) اختصر فيها مهمات الإسنوي. (والإبريز في تصحيح الوجيز)، و(الإلهام لما في الروض من الأوهام) مصنف شيخه ابن المقري. وأفرد زوائد الأنوار على الروضة وسمّاه (أنوار الأنوار). وكذا فعل في جواهر القمولي، وشرح المنهاج لابن الملقن. وقد انتفع به في الفقه أهل اليمن طبقة بعد طبقة حتى صار غالبهم من تلامذته. (ومات) في صفر سنة ٨٨٧ سبعٍ وثمانين وثمانمائة وارتجَّت النواحي لموته.

(٣٥١)

(عُمَرُ بن مُظفَّر بن عُمَر بن مُحمَّد بن أبي الفَوارس زَيْن الدين بن الوَرْدي الفقيه الشَّافعيّ الحلبيّ)[٢]

نشأ بحلب، وتفقّه بها ففاق الأقران، وأخذ من شرف الدين بن البارزيّ وغيره،

---

(١) ترجمته في: كشف الظنون: ٩١٩.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة: ٣/ ١٩٥؛ النجوم الزاهرة: ١/ ٢٤٠؛ شذرات الذهب: ٦/ ١٦١؛ بغية الوعاة: ٣٦٥؛ كشف الظنون: ١٥٣، ١٥٥، إيضاح المكنون: ١/ ١٣، ٢/ ٥٥٣؛ هدية العارفين: ١/ ٧٨٩؛ معجم المؤلفين: ٨/ ٤؛ الأعلام: ٥/ ٦٧؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ٣/ ٧٦٦.